ية السلفيّة في ذم الشيعة والصوفية

نظمها/أبو سعد النشوندلي-الحضرمي السلفي

حمداً لك اللهم حين هديتني
للدين والتوحيد والقرآن

إني أرى هذا التصوف محدثاً
وأرى التشيّع بذرة الشيطان

حزبان قد ضلا طريقَ محمّدٍ
وتسابقا في الكفر والخسران

حزبان قد ركبا الضلالة والعمى
وتهافتا في الشر كالعميان

يا ويحهم ضلّوا طريق محمدٍ
والآل خير الخلق من عدنان

يا ويحهم هذا بحبٍ مفرطٌ
لكنهُ للصحب في نقصان

ويسبهم ويذّمهم في جرأةٍ
ويرى بأنهاطاعة الرحمن

ويسبُ خير الخلق بعد نبينا
أسفي على ذاك الهوى الفتّان

أسفي على تلك العقول وغيِّها
وعلى الجحود وذلك العدوان

يا معشر العميان مهلاً إنني
أشكو إلى الرحمن كل أوان

من سبِّكم وهجائكم لصحابةٍ
كانوا بدورَ السعْدِ في الأكوان

يا من رضيتمْ بالمجوس أئمةً
وولاية وضعت على الغربان

هذا المعمّمُ في سواد عمامةٍ

وعمايةٍ أضحتْ له بهوان

هذا المعمّمُ قد يلوكُ لسانَهُ

بخرافةٍ قد تضحكُ الصبيان

هذا المعمّمُ إن سمعتَ حديثه

ونحيبه بالزور والبهتان

ولئن سمعتَ الدهر طول حديثهِ

لرأيته حشواً من الهذيآن

أوما سمعتَ مقولةً من حاقد

يا بئس ما قالوا من الكفران

قالوا كتاب الله هذا محرفٌ

والأصلُ محفوظٌ بلا نقصان

يا ليتني قد مِتُّ قبل حديثهم

وسعيرهم هذا على الفرقان

إنَّ الروافضَ يا خليلي معشرٌ

فاقوا جميع الخلق في الطغيان

جعلوا التقيّة ملةً وشريعةً

وطريقةً تجري بكل لسان

عمروا المشاهد والمساجدُ عُطلت

والكفر بباطنهم بلا نكران

قومٌ إذا ذُكرَ الحسينُ تظاهروا

بالحب والود وكل حنان

يا ويلهم قتلوا الحسين بغدرةٍ

والغدرُ شيمتهم مع البهتان

والله لـــــــــــو انّ الحســـــــــــــينَ رآهمـــــــــــو

ورأى الخـــــــــــدود ولطمهـــــــــــا ببنـــــــــــان

ورأى النياحـــــــــــة والســـــــــــوادَ بجمعهـــــــــــم

ورأى الـــــــــــدماء تســـــــــــيل فـــــــــــي جريـــــــــــان

ورأى التعلُّـــــــــــقَ بالضـــــــــــريح وزحفهـــــــــــم

ورأى الرحـــــــــــال تُشـــــــــــدُّ فـــــــــــي قربـــــــــــان

ورأى الجمـــــــــــوعَ تصـــــــــــيحُ يـــــــــــا غـــــــــــوثَ الـــــــــــورى

اغفـــــــــــرْ ذنوبـــــــــــاً يـــــــــــا عظـــــــــــيم الشـــــــــــان

جئنـــــــــــاك فـــــــــــي حـــــــــــجٍّ وأنـــــــــــت ملاذنـــــــــــا

حاشـــــــــــاك مـــــــــــن يرجـــــــــــعْ بـــــــــــلا غفـــــــــــران

جئنـــــــــــاك يـــــــــــا سِـــــــــــبطَ الرســـــــــــول وســـــــــــلوةً

جئنـــــــــــا بـــــــــــدمع ســـــــــــال فـــــــــــي فيضـــــــــــان

إنـــــــــــي لأقســـــــــــم والإلـــــــــــه حســـــــــــيبنا

بينـــــــــــي وبينهمـــــــــــو علـــــــــــى الأيمـــــــــــان

ان الحســـــــــــين مبرّءٌ من غيـــــــــــّهم

حاشـــــــــــاه أن يرضـــــــــــى عـــــــــــن الطغيـــــــــــان

إنّ التشـــــــــــيعَ يـــــــــــا خليلـــــــــــي مركـــــــــــبٌ

قـــــــــــد تـــــــــــاهَ فـــــــــــي بحـــــــــــرٍ بـــــــــــلا ربَّـــــــــــان

إن التشـــــــــــيعَ يـــــــــــا خليلـــــــــــي طعنـــــــــــةٌ

قـــــــــــد وُجّهَـــــــــــت للـــــــــــدين والإيمـــــــــــان

أفٍ لهـــــــــــمْ قبحـــــــــــاً لهـــــــــــمْ مـــــــــــن معشـــــــــــرٍ

وأراهمـــــــــــو كالســـــــــــمِ فـــــــــــي الثعبـــــــــــان

سُـــــــــــؤلي بـــــــــــأن الله يجمـــــــــــع أمرنـــــــــــا

ونـــــــــــدمِّر الطـــــــــــاغوت فـــــــــــي إيـــــــــــران

وتلـــــــــــوحُ فـــــــــــي الآفـــــــــــاق رآيـــــــــــات الهـــــــــــدى

وأرى الشمـــوس تشعُّ من أوطـــــــــاني
يـــــــا مــــــــن ســـــــببتم صـــــــاحب الغـــــــار الـــــذي
نصـــــــــــر النبـــــــــــي وقـــــــــارع الفرســــــــــان
هـــــــــو صـــــــــفوةٌ هـــــــــو درّةٌ فـــــــــي أمـــــــــةٍ
بـــــــــل فضـــــــــله قـــــــــد جـــــــــاوز القمـــــــــران
يـــــــا مـــــــــن أبحـــــــــتمْ عرضَـــــــــهُ بنكايـــــــــةٍ
وقـــــــــذفتمُ طهـــــــــراً مـــــــــع الإيمـــــــــان
يـــــــا مـــــــــن قـــــــــذفتم بنتـــــــــه بخطيئـــــــــةٍ
وهـــــــــي البريئـــــــــةُ فـــــــــي مـــــــــدى الأزمـــــــــان
اوما علمتـــــــــــــم حبـــــــها لمحمد
وهـــــــــي الحصـــــــــانُ الطهـــــــــرُ مـــــــــن بهتـــــــــان
هـــــــــذا كتـــــــــاب الله يفصـــــــــلُ بيننـــــــــا
ولقـــــــــد كســـــــــاها النـــــــــورُ فـــــــــي القـــــــــرآن
لكـــــــــنكم بُهـــــــــتٌ يضـــــــــللكم هـــــــــوى
وكـــــــــذا اليهـــــــــود تشـــــــــابهَ القلبـــــــــان
يـــــــا شـــــــيعة الشـــــــيطان يـــــــا بـــــــئس الـــــــورى
يـــــــا شـــــــرَّ خلـــــــقِ الله مـــــــن إنســـــــان
هـــــــــذا أبـــــــــو حفـــــــــصٍ رميـــــــــتمْ فضـــــــــله
بالســـــــــبِّ والفحشـــــــــا مـــــــــع الشـــــــــنآن
يـــــــا مـــــــــن رميـــــــــتم بـــــــــدرنا بســـــــــفالةٍ
وهـــــــــو المبـــــــــرّؤ شـــــــــامخُ البنيـــــــــان
هـــــــــذا أبـــــــــو حفـــــــــصٍ يبّـــــــــددُ فتنـــــــــةً
وهـــــــــو الأمـــــــــان لأمـــــــــة العـــــــــدنان
هـــــــــذا الخُشـــــــــوعُ مـــــــــع الوقـــــــــار ودمعـــــــــةٍ
تجـــــــــري علـــــــــى خـــــــــدٍ لـــــــــه خطّـــــــــان

مـــــا ضـــــــركم يومـــــاً مقالـــــــةُ طـــــاعنٍ

أنـــــــتم صـــــــحاب المصـــــــطفى وجنـــــــانِي

يـــــا ليـــــــتكم بينـــــــي أقبِّـــــــلُ وجهكـــــــمْ

وأقبِّـــــــلُ الإيمـــــــان فـــــــي إحســـــــان

قـــــــومٌ كأمثـــــــال النجـــــــومِ تألقـــــــتْ

وهـــــــمُ الكواكـــــــب أشـــــــرقتْ بمعـــــــان

إنـــــــي بـــــــذلتُ الحـــــــبَّ يجـــــــري نحـــــــوهم

ونشـــــــرتُ ذكـــــــراً فـــــــاح بالريحـــــــان

إنـــــــي إذا هـــــــبَّ النســـــــيمُ مـــــــداعباً

يهتـــــــزُ قلبـــــــي نحـــــــوهم بحنـــــــان

إنـــــــي لأذكـــــــر فـــــــي البقيـــــــع صـــــــحابةً

أدعـــــــو لهـــــــم فـــــــي الســـــــرِّ والإعـــــــلان

إنـــــــي لأذكـــــــر صـــــــبرَهم وجهـــــــادهم

وأظـــــــلُّ أرســـــــم حـــــــبهم بجمـــــــان

أنـــــــتم ســـــــحابٌ والكـــــــلاب كثيـــــــرةٌ

مـــــــا هـــــــزّكمْ مـــــــن خـــــــائنٍ وجبـــــــان

يـــــا معشـــــــرَ الأخيـــــــار يـــــا خيـــــــر الألـــــــى

هـــــــذا ســـــــلام الحـــــــب فـــــــي هطـــــــلان

يـــــا بـــــــئس مـــــــا قـــــــال الـــــــروافضُ فيكمـــــــو

أحفـــــــادُ كســـــــرى مـــــــن بنـــــــي ساســـــــان

جعلـــــــوا الدياثـــــــة عـــــــادةً وعبـــــــادةً

واستأســـــــدوا بالغـــــــدرِ فـــــــي الأوطـــــــان

جعلـــــــوا بـــــــلاد المســـــــلمين مباحـــــــةً

للغـــــــرب أعنـــــــي عابـــــــدي الصـــــــلبان

باعوا بلادَ المسلمين رخيصةً

ومع اليهودِ تصافح الكفران

عاثوا فساداً في العراق بجيشهم

قد عكّروا الأجواء من طغيان

قد لوّثوا ماء البحار بجمعهمْ

قد أفسدوا في الأرضِ والأديان

تلك العقائدُ من لفيفِ طلاسمٍ

ومزاعمٍ من نفثةِ الكهّان

أكذوبة حب القرابة فيهمُ

وهي المطيّةُ للشقيِّ الجاني

ذاك الدخيل أتى يؤسّس نِحلةً

ذاك ابن سبأ صاحب الشيطان

عبدوا الأئمة بالغوا في عصمةٍ

والكافي عمدتهم إلى الكفران

هرعوا إلى الشرك الخبيثِ برغبةٍ

هربوا من الجناتِ للنيران

جعلوا التمتعَ غايةً وعبادةً

ووسيلةً يلهوا بها الشهوانِي

إني لأعجبُ من عقولٍ حللتْ

وتلاعبتْ بالدين والقرآن

وتسابقتْ نحو البِغاءِ بفرحةٍ

وتسارعت في اللهو والعصيان

جعلوا الفروج تجارةً في حوزةٍ

والفضل في هذا بلا حسبان

وإذا وقفتَ على كبير دعاتهمْ
لوجدته يلهو مع المردان
هذي طريقتهم وهذا دينهم
والشيخ قد عاث مع الشبان
هذا اللواط يرّوجون لنشرهِ
ولحِلهِ أفتوا بلا برهان
إني أرى دين الروافض قائما
بين الضلال وفتنةِ النسوان
والله لو عُرضتْ عقيدتهم على
طفلٍ لأنكرها بلا كتمان
ورأى بأنّ الحق سهلٌ واضحٌ
وضياؤه قد شعَّ في الأذهان
جمعوا من الأتباع دوماً خمسهم
وتقاسموا الأموال في روغان
ضحكوا على أتباعهم بخديعةٍ
والله ما خافوامن الدّيان
عاثوا فساداً في البلاد بفسقهمْ
بل جوّزوا كفراً مع الطغيان
إني إذا يوماً رأيتُ وجوههمْ
لرأيتها في السوءكالشيطان
إني لأحسبهم شياطينَ الورى
حتى وإن نطقوا كما الإنسان
قد قدَّسوا هذا التراب لجهلهمْ
عند السجود تخرُّ في إذعان

بـــــــــل بعضـــــــــــهمْ أكـــــــــل التـــــــــراب تبرّكـــــــــاً

وإلـــــــــــى الضـــــــــــريح يطـــــــــــوف كالولهـــــــــان

بـــــــل بعضـــــــــهم قـــــــــد جـــــــاء زحفـــــــاً نحـــــــوه

ويســـــــــيل منـــــــــه الـــــــــدمع فـــــــــي فيضـــــــــان

جعلـــــــــــــوا المراقـــــــــــد مســـــــــــجداً وتعبّـــــــــــداً

بـــــــــل قدَّســـــــــــت وكأنهـــــــــا الحرمـــــــــان

هـــــــــذا ضـــــــــلالٌ مـــــــــا ســـــــــمعتُ بمثلـــــــــهِ

إن الحلـــــــــــــيم يعـــــــــــــيش كـــــــــــــالحيران

قد نابذوا بالشـــــــــرك هذا فطـــــــــــرةٌ

بيضـــــــــــاءَ قـــــــــد شـــــــــعَّتْ بكـــــــــل جمـــــــــان

وتمرّغـــــــــوا مثـــــــــل البهيمـــــــــةِ فـــــــــي الثـــــــــرى

ويســـــــــيل هـــــــــذا الـــــــــدمعُ فـــــــــي هطـــــــــلان

قـــــــــد شـــــــــوّهوا بفعـــــــــالهم وضـــــــــلالهم

ديـــــــــن الإلـــــــــه وشِـــــــــرْعة العـــــــــدنان

وقفـــــــــوا علـــــــــى الســـــــــرداب يومـــــــــاً جمعهـــــــــمْ

ومضـــــــــى يصـــــــــيح بلهفـــــــــة الرهبـــــــــان

وقفـــــــــوا علـــــــــى ذاك الســـــــــراب بعَبـــــــــرةٍ

وحثـــــــــوا علـــــــــى رأس الهـــــــــوى بهـــــــــوان

جعلـــــــــوا عليًّـــــــــاً ربهـــــــــم وإمـــــــــامهم

بـــــــــل قدَّســـــــــوه كعابـــــــــديِّ الأوثـــــــــان

جَمْعـــــــــو غلـــــــــواً و التعصّـــــــــبِ دأبهـــــــــمْ

مـــــــــاتوا وهـــــــــم أحيـــــــــاءُ مـــــــــن خـــــــــذلان

قـــــــــد أشـــــــــربوا كـــــــــأس الضـــــــــلالة علقمـــــــــاً

وتهـــــــــافتوا فـــــــــي الكفـــــــــر والخســـــــــران

صـــــــــاحوا علـــــــــى المهـــــــــديِّ عجِّـــــــــل أمرنـــــــــا

انّـــــــــا علـــــــــى شـــــــــوقٍ إلـــــــــى الجمعـــــــــان

فلْنقـــــــــتلنَّ بســـــــــيفنا مـــــــــن عُـــــــــربهمْ

ولنصـــــــــلبنَّ الطهـــــــــرَ فـــــــــي عـــــــــدوان

ياصـــــــــاحبي هـــــــــذا الضـــــــــلال أراه فـــــــــي

تلـــــــــك الـــــــــرؤوس الصـــــــــمِّ والآذان

يـــــــــا ربِّ عـــــــــافِ أمتـــــــــي مـــــــــن كيـــــــــدهم

زلـــــــــزلْ علـــــــــى الحوثيّـــــــــة الاركـــــــــان

إن الخبيـــــــــثَ مضـــــــــى يـــــــــدمِّر معهـــــــــداً

بـــــــــل ســـــــــامه بالقصـــــــــف والنيـــــــــران

قطعـــــــــوا الحبـــــــــال وأفســـــــــدوا فـــــــــي أرضـــــــــنا

أكلـــــــــوا حرامـــــــــا ســـــــــاروا فـــــــــي روغـــــــــان

ومضـــــــــى يُبيـــــــــحُ دماءنـــــــــا بوقاحـــــــــةٍ

وكأنـــــــــه وحـــــــــشٌ علـــــــــى اللحمـــــــــان

هـــــــــذا حـــــــــديثي عـــــــــن بدايـــــــــةِ فرقـــــــــةً

وأطيـــــــــر فـــــــــي زحـــــــــفٍ إلـــــــــى الميـــــــــدان

إنّ التصـــــــــوف حاطـــــــــبٌ فـــــــــي ليلـــــــــةٍ

ويســـــــــير منكوســـــــــاً علـــــــــى الأذقـــــــــان

ومضـــــــــى يســـــــــوِّد وجهـــــــــه بغلـــــــــوه

وإلـــــــــى الســـــــــراب يســـــــــير كالعطشـــــــــان

جعلـــــــــوا الســـــــــماعَ عبـــــــــادةً وتقرّبـــــــــاً

وتمـــــــــايلوا فـــــــــي اللهـــــــــو كالســـــــــكران

قـــــــــد أنشـــــــــدوا فـــــــــي الخمـــــــــر كـــــــــل جميلـــــــــةٍ

بـــــــــل توّجـــــــــتْ برقـــــــــائق الألحـــــــــان

أســـــفي علـــــى قـــــومٍ تـــــدور عقـــــولهم

بـــــين القبـــــاب وخلـــــف كـــــل جبـــــان

إنـــــي لأدعـــــوهم إلـــــى درب الهـــــدى

وإلـــــى طريـــــق المصـــــطفى العـــــدنان

أهـــــل التصـــــوفِ فـــــي غوايـــــة أمـــــرهمْ

وضـــــلالهم عجبـــــاً مـــــن النكـــــران

إنـــــي إذا يومـــــاً رأيـــــتُ جمـــــوعهمْ

نحـــــو الضـــــريح تفجَّـــــرتْ أحزانـــــي

وقفـــــوا علـــــى تلـــــك القبـــــور بعبـــــرةٍ

وتســـــارعوا للـــــذبح فـــــي قربـــــان

جعلـــــوا المشـــــاهد عيـــــدهم ومناســـــكاً

قـــــد زخرفـــــت بعجائـــــب الألـــــوان

قـــــد أنفقـــــوا مـــــالاً علـــــى ذاك البلـــــى

يـــــا بـــــئس مـــــا فعلـــــوا مـــــن الخســـــران

يـــــا كـــــمْ فقيـــــراً عـــــاشَ يومـــــاً مهمـــــلاً

ويصـــــيح مـــــن لأوائـــــه بهـــــوان

عجبـــــاً لمـــــن جعـــــل المقـــــابر مســـــجداً

ومضـــــى ينـــــادي أهلهـــــا بأمـــــان

هرعـــــوا إلـــــى ذاك الضـــــريح لحاجـــــةً

ونســـــوا بـــــأن الله ذو إمكـــــان

يرجـــــون مـــــن ذاك الفقيـــــر شـــــفاعةً

ونســـــوا بـــــأن الله ذو إحســـــان

وتمرَّغـــــت فـــــوق التـــــراب أنـــــوفهمْ

ويســـــيل ذاك الـــــدمع كالفيضـــــان

يتوددون لميّتٍ في حفرةٍ
وهو الفقير إلى عظيم الشأن
سألوا من الأموات يوماً حاجةً
عجباً لمن ينأى عن الرحمن
رحماك يا رب الأنام وخالقاً
من فعلهم قد ضجَّ كل لسان
يدعون مَنْ تحت التراب تبرّكاً
وهو الكئيبُ يئن من أحزان
قالوا وليَّ الله جئنا رغبةً
طِرنا إليك وأنت ذو سلطان
جئناك يا خير الأنام تقرّباً
والذنب لا يخفى مع العصيان
اغفر ذنوباً إننا في كربةٍ
واستر عيوب الخلق في إحسان
وفؤادنا إنْ غاب يوماً عنكمُ
يُصلى من الأحزان والنيران
هذا المريضُ أتاك يرجو حاجةً
وفؤاده في الهمِّ كالبركان
أنتَ الولي ولن يخيب رجاؤنا
ندعوكَ في سرٍّ وفي إعلان
ندعوك في قحطٍ ألمَّ بأرضنا
ندعوك من كربٍ بذي الأوطان
ندعوك يا قطب الأنام لحاجةً
ما خابَ من يدعوك في الأزمان

هـــــذا التصـــــوف غـــــارقٌ فـــــي جهلـــــهِ
ســـــقطوا إلـــــى ذاك الحضـــــيض الـــــدانِي
ســـــقطوا إلـــــى الشـــــرك الخبيـــــث وحومـــــةٍ
داروا مـــــع الشـــــيطان فـــــي الخســـــران
أفٍّ لمـــــن وهـــــبَ النـــــذور لميِّـــــتٍ
قبحـــــاً لمـــــن طـــــاف بـــــذي الأوثـــــان
ولقـــــد أعـــــادوا الـــــلات جهـــــراً بيننـــــا
ولقـــــد أعـــــادوا الشـــــرك فـــــي البلـــــدان
يـــــا ســـــائرين إلـــــى الضـــــلال كفـــــاكمُ
ســـــيراً إلـــــى النـــــار بـــــلا برهـــــان
يـــــا راحلـــــين إلـــــى الضـــــريح جماعـــــةً
حتـــــى متـــــى لله فـــــي نســـــيان؟
تـــــدعونَ أمواتـــــاً وهـــــذا ربكـــــمْ
وهـــــو القريـــــب الحـــــيُّ للإنســـــان
إنّ التجـــــارة فـــــي الضـــــلال خســـــارةٌ
والعبـــــد ذاك مضعضـــــع الأركـــــان
ليـــــت العقـــــول تراجعـــــت نحـــــو الهـــــدى
ليـــــت النفـــــوس تعـــــودُ للقـــــرآن
فـــــي حضـــــرموتَ لقـــــد رأيـــــتُ زيـــــارةً
نحـــــو الضـــــريح تعـــــدُّ كالطوفـــــان
قـــــالوا إلـــــى هـــــود نشـــــدُّ رحالنـــــا
ولـــــه حططنـــــا الـــــذنب للغفـــــران
إنـــــي أرى هـــــذي الزيـــــارة حجهـــــمْ
ولهـــــا مناســـــك تشـــــبه الحجـــــان

جاءوا إلى هود بجمعٍ وافرٍ

وجموعهم سارت إلى الخسران

جاءوا لهود والديارُ بعيدةٌ

والوفد قد جاءوا من الوديان

هذا على قبرٍ يريد سعادةً

وأتى يبثُّ الهمّ في أشجان

أوَّاه ! لو يوماً رأيت شعابهمْ

قد أظلمت بالشرك والخذلان

ورأيتَ في ذاك الزحام نحيبهم

وعويلهم زورا مع الحرمان

ورأيت خوّاناً يبثُّ نصائحاً

قد لُوِّثتْ كالسم من ثعبان

يا أيها الجفريُّ بئس فعالكم

قد تلبسون الحق بالبطلان

إني أذكّركم بنقمة قاهرٍ

إني أخوِّفكم من الخسران

ماذا تجيبون النبيَّ بموقفٍ؟

من هولهِ قد شابت الولدان

يا خيبة يوم الزحام لحوضهِ

بل يُطردُ البدعيُّ من ريَّان

وزيارة للحول تلك مصيبةٌ

وخسارة تدعو إلى الكفران

والله لو أنّ اللبيب رآهمُ

ورأى الضلال يعيثُ كالطوفان

ورأى الجمـــــــــــوع تزاحمـــــــــــت فـــــــــي قبّـــــــــةٍ

ورأى الحشـــــــــود تعـــــــــيش فـــــــــي هـــــــــذيان

قـــــــــالوا عليّـــــــــاً يـــــــــا مفـــــــــرّجَ كربنـــــــــا

أنـــــــــت الأمـــــــــان لنـــــــــا عظـــــــــيم الشـــــــــان

هـــــــــذي الوفـــــــــود تطـــــــــوف دون هـــــــــوادةً

وتمّســـــــــحت بالجهـــــــــل والحرمـــــــــان

وانظـــــــــر إلـــــــــى قيـــــــــدونَ تلـــــــــك غوايـــــــــةً

هربـــــــــوا مـــــــــن الـــــــــرحمن للشـــــــــيطان

هـــــــــذي الزيـــــــــارة لـــــــــو َعلمـــــــــتَ بشـــــــــرِّها

ونظـــــــــرت للشـــــــــرك مـــــــــع العصـــــــــيان

إني أرى هذا الضـــــــــلالَ مخيِّماً

ومعشعشـــــــــاً كـــــــــالطير فـــــــــي الأغصـــــــــان

هـــــــــذا هـــــــــو التقليـــــــــدُ دون بصـــــــــيرةٍ

هـــــــــذا هـــــــــو التـــــــــدمير للأديـــــــــان

إنـــــــــي أرى هـــــــــذا التصـــــــــوف مِعـــــــــوَلاً

ودعاتـــــــــه مـــــــــن هـــــــــادم البنيـــــــــان

عبـــــــــدوا القبـــــــــور وســـــــــارعوا فـــــــــي رفعهـــــــــا

يـــــــــا ويلهـــــــــم قـــــــــد خـــــــــالفوا العـــــــــدنان

فـــــــــي كـــــــــل شـــــــــهرٍ قـــــــــد اعـــــــــدّوا زيـــــــــارةٍ

يتســـــــــارعون إلـــــــــى الـــــــــوليِّ الفـــــــــاني

أوّاه ! لـــــــــو يومـــــــــاً نظـــــــــرت لمشـــــــــهدٍ

ولهـــــــــا الجمـــــــــوع تـــــــــزفُّ كالعميـــــــــان

ورأيـــــــــت فـــــــــي هـــــــــذي الـــــــــبلاد عبـــــــــادةً

ورأيـــــــــت تابوتـــــــــاً عظـــــــــيم الشـــــــــان

قـــــــــد حوّطـــــــــوا أرضـــــــــاً لكـــــــــل ولاتهـــــــــمْ

قد زوّروا علماً بلا برهان

قومٌ تسير مع الدفوفِ جموعهمْ

ويسيرُ ذاك اللهوِ في الركبان

عجباً لمن جعل المساجد ملعباً

للرقص والدفِّ مع الحرمان

هذي المقابر قد سمعتُ دفوفهمْ

وسمعت من لهوٍ بها أبكاني

ورأيتُ فيها مقبِّلاً ومعانقاً

ورأيتُ من يهفو إلى الأحضان

جيل التصوُّفِ عاش في غيبوبةٍ

قد مات تحت مغسِّلٍ خوَّان

طمعوا بأن يحيا المريد كدميةً

ومضتْ تحركُهُ شرارُ بنان

جيل التصوف عاش يهفو لخرقةٍ

أو مشهدٍ أو قبةٍ لفلان

أفٍّ لمن جعل الجَهولَ معلّماً

أفٍّ لمن قد حارب الفرقان

أفٍّ لمن أكل الترابَ تبرّكاً

أفٍّ لمن ساروا كمثل الضان

جَمَعَ التصوفُ جمعَه في مولدٍ

زعموا حضور المصطفى العدنان

إنّ الموالد في الشريعةِ بدعةٌ

قد أُدخلتْ من خائنٍ فتّان

ذاك العبيديُّ وتلك حقيقةٌ

وهو اليهوديُّ الخبيث الشان

والله لو صدقوا المحبة طرفةً

لرأيتهمْ ساروا إلى الرضوان

يا أيها الصوفي اني أراكمُ

عطَّلتمُ عقلا مع البرهان

إني إذا يوماً قرأت كتابكمْ

لرأيته حشواً من الهذيان

إني رأيتُ حكايةً وخرافةً

ومقالةً من نفثةالكُهَّان

إني إذا يوماً سمعتُ شيوخكمْ

لرأيتكم في الجهل تلتقيان

جهلٌ بسيطٌ والأشدُّ مركَّبٌ

جهلان في شرٍّ هما سيَّان

يا أيها الصوفي ضاع معادكمْ

سعياً وراء ضلالةٍ وفلان

يا أيها الصوفي أبشرْ إنني

لأرى لكم سعياً إلى الخسران

واليوم في بلدي بليتُ بمحنةٍ

ورأيتُ رأس الشر يجتمعان

إني أرى هذا التّشيع قادما

وأرى التصوف صهوةٌ للجاني

وأرى الوجوه تبدّلتْ في أرضنا

وأرى التشيعَ صار كالسرطان

وتوحّدت في حربنا كل العدا

ومضـــــــــت تســـــــير لحربنــــــــا الزحفـــــــان

يــــــا قومنــــــا إنـــــــي أحــــــذّركمْ غـــــــداً

فعــــــــــدوكمْ متّجهــــــــــــزٌ لطعـــــــــــان

حتـــــــى متــــــــى هـــــــذا التمـــــــزّق فــــــيكمُ

انّ التنـــــــــــازعَ بــــــــــــذرة الخـــــــــــذلان

إنـــــــــي أرى هــــــــذا الخـــــــلاف شـــــــــرارةً

إنـــــــــي أراه مــــــــــــــدمِّرُ البنيـــــــــــان

إنــــــــي أرى هــــــــذا التفـــــــــرُّقَ خطـــــــــة

تســــــــــتهدفُ التوحيـــــــــــد والإيمـــــــــان

يـــــا إخــــــوتي انــــــي نظـــــــرتُ لصـــــــفكمْ

فبكيـــــــتُ مـــــــن صُـــــــدعٍ علـــــــى الجـــــــدران

ورأيـــــــــت ذاك مســـــــــفهاً لخليلـــــــــهِ

ورأيـــــــت هـــــــذا مبـــــــدِّعاً للثـــــــاني

هـــــــذا سِـــــــجالٌ والعـــــــدو بدائـــــــهِ

قـــــــد ينقـــــــل الأمـــــــراض كالديـــــــدان

إنـــــــي لأصـــــــرخُ فـــــــيكمُ متألمـــــــاً

إنـــــــي لأدعـــــــوكم إلـــــــى الإحســـــــان

إنـــــــي لأدعـــــــوكم لســـــــنة أحمـــــــدٍ

والنصـــــــح بالحســـــــنى بـــــــلا بهتـــــــان

إنـــــــي أراكـــــــمْ والحنـــــــين يهزنـــــــي

لمّـــــــا تـــــــذاكرنا ربيـــــــع زمـــــــان

لهفـــــــي علـــــــى ذاك الزمـــــــان وبـــــــدره

لهفـــــــي علـــــــى حـــــــبٍ مـــــــع الإيمـــــــان

لـــــــو أنهـــــــا تُشـــــــرى بـــــــذلتُ دموعنـــــــا

ودفعـــــــــتُ مـــــــا عنـــــــدي مـــــــن الأثمـــــــان

يـــــــا معشـــــــــر الإخـــــــوان مـــــــاذا اصـــــــابكم

صـــــــــــرنا نحـــــــــارب بعضـــــــــنا بســـــــــنان

صـــــــــــرنا نعـــــــــادي بعضـــــــــنا بصـــــــــراحةٍ

صـــــــــــرنا نمـــــــــزّقُ صـــــــــفحة الخـــــــــلان

ولقـــــــــد رمينـــــــــا بعضـــــــــنا بســـــــــلاحنا

ولقدتســـــــــارعنا الـــــــــى الهجـــــــــرآن

يـــــــا إخـــــــوتي توحيـــــــدنا هـــــــو عـــــــزةٌ

هـــــــو قـــــــوة هـــــــو صـــــــفعة للشـــــــان

يـــــــا إخـــــــوتي يـــــــا مـــــــن حملـــــــتم منهجـــــــاً

فيـــــــه الـــــــدواء لعلّـــــــه الإنســـــــان

هـــــــو مـــــــنهجٌ كالشـــــــمس فـــــــي قســـــــماتهِ

هو منبرٌ للحـــــــق في المـــــــلوان

يـــــــا أيهـــــــا الســـــــلفيُّ مهـــــــلاً إننـــــــي

لأحـــــــبكم لله فـــــــي إحســـــــان

يـــــــا أيهـــــــا الســـــــلفيُّ دونـــــــك فاســـــــتقمْ

فلقـــــــد حبـــــــاك الله بالفرقـــــــان

إنـــــــي لأفخـــــــرُ فـــــــي الزمـــــــان بنعمـــــــةٍ

إنـــــــي شـــــــكرتُ الـــــــرب حـــــــين هـــــــداني

إنـــــــي هُـــــــديتُ لمـــــــنهج هـــــــو رحمـــــــةٌ

أكـــــــرمْ بـــــــه مـــــــن مـــــــنهج ربّـــــــاني

يـــــــا ســـــــائلي عـــــــن مـــــــنهج هـــــــو بلســـــــمٌ

يشـــــــفي القلـــــــوب وعلّـــــــة الأبـــــــدان

هـــــــو مـــــــنهجٌ قـــــــاد النبـــــــيُّ زمامـــــــهُ

هو منهجٌ يدعو إلى القرآن

هو منهج الأسلافِ إن رمتَ العلا

هو منهج التوحيد والإيمان

هي دعوةٌ سنية سلفية

قد صانها الرحمنُ من شيطان

هو منهجٌ شاد الحديثُ بناءَهُ

هو منهجٌ كالشمس في ريعان

جعل الصحابة قدوةً وائمةً

جعل الصحابة قادةُ الميدان

إني سأسعد إن سلكتُ طريقهم

إني سأنجو من لظى النيران

قومٌ لهم شهد الرسول بمنةٍ

والله زكّاهم مع الرضوان

قومٌ لهم في النائباتِ مواقفٌ

كالصبح قد شعت بكل أمان

والله لو أني رأيت وجوههم

ورأيت ذاك النور في الأبدان

لوددتُ أني شعرةٌ في رأسهم

وبذلتُ من دمعي بحار حنان

ووددتُ أني خادمٌ في بيتهمْ

وودت أني ساقيَ العطشان

يا ليتهمْ بيني أقبِّلُ رأسهمْ

يا ليتهمْ سمعي وبحر جناني

إني أعطِّرُ مسمعي من ذكرهمْ

فـــــــي حـــــــبهمْ أرنـــــــو إلـــــــى الطيـــــــران

إنـــــــي إذا يومـــــــاً ذكـــــــرتُ جهـــــــادهمْ

وذكـــــــرتُ صـــــــبراً فـــــــي حمـــــــيمٍ آن

ســـــــالتْ دمـــــــوعي مـــــــن شـــــــجى آلامهـــــــمْ

وتفجّـــــــرتْ عينـــــــي مـــــــن الاحـــــــزان

يـــــــا أيهـــــــا الســـــــلفيُّ فاســـــــلُكْ دربهـــــــمْ

فهـــــــم الأمـــــــان لنـــــــا مـــــــن الشـــــــيطان

يـــــــا أيهـــــــا الســـــــلفيُّ فـــــــالزم غـــــــرزهُ

فهـــــــو النجـــــــاة لنـــــــا مـــــــن الفتّـــــــان

نهـــــــجُ الصـــــــحابةِ عزنـــــــا وضـــــــياؤنا

وهـــــــم النجـــــــوم لســـــــائر الأزمـــــــان

واســـــــكتْ هـــــــديت ولا تخـــــــضْ فـــــــي حـــــــربهم

إيـــــــاك أن تحكـــــــمْ بـــــــلا برهـــــــان

قـــــــومٌ لهـــــــم كـــــــل الفضـــــــائلِ زانهـــــــمْ

عفـــــــوٌ وإن يتصـــــــادم الزحفـــــــان

مـــــــن ســـــــبهم يومـــــــاً فتلـــــــك بليـــــــةٌ

بـــــــل طعنـــــــةٌ للـــــــدين والقـــــــرآن

حَكَـــــــمَ الأئمـــــــةُ أنـــــــه متزنـــــــدقٌ

وهـــــــو الســـــــفيه يســـــــير للخـــــــذلان

حـــــــبُّ الصـــــــحابةِ قربـــــــةٌ وعبـــــــادةٌ

حـــــــب الصـــــــحابِ وصـــــــيةالعدنان

حـــــــب الصـــــــحابةِ منهجـــــــي وعقيـــــــدتي

والآلِ خيـــــــر الخلـــــــق هـــــــم ســـــــيان

خيـــــــر الخلائـــــــق مـــــــن أتـــــــى مـــــــن بعـــــــدهمْ

أكـــــــــرمْ بتـــــــــابعهم مـــــــــع الاحســـــــان

هـــــــذا هـــــــو التوحيـــــــدُ نزجـــــــي عطـــــــرَهُ

بـــــــين الخلائـــــــق فـــــــائق الريحـــــــان

هـــــــو مـــــــنهجٌ يـــــــدعو لنشـــــــر ضـــــــيائه

وهـــــــو الأهـــــــمُّ وأول البنيـــــــان

إنّ الصـــــــلاحَ لأمـــــــة فـــــــي عـــــــودةٍ

للـــــــدين والتوحيـــــــد كـــــــل زمـــــــان

عجبـــــــاً لمـــــــن يســـــــعى لنيـــــــل زعامـــــــةٍ

لكـــــــنْ علـــــــى التوحيـــــــد كالســـــــعدان

يشـــــــكو مـــــــن التوحيـــــــدِ طـــــــول طريقـــــــه

وهـــــــو العجـــــــول مصـــــــدَّعُ الجـــــــدران

ظـــــــن السياســـــــة كالعصـــــــا ســـــــحريّة

فمـــــــضَ وجـــــــدَّ الســـــــير كـــــــالغزلان

هـــــــذا رســـــــول الله أمضـــــــى عمـــــــرَه

يـــــــدعو إلـــــــى التوحيـــــــد دون تـــــــوان

يـــــــا أيهـــــــا الســـــــني أبـــــــرز منهجـــــــاً

يـــــــدعو إلـــــــى التوحيـــــــد كـــــــل أوان

وارمِ بقـــــــوس العلـــــــم كـــــــل مضّـــــــللٍ

واهجـــــــم علـــــــى شـــــــركٍ بكـــــــل ســـــــنان

إنـــــــي رأيـــــــت الشـــــــركَ يغـــــــرق أمـــــــةً

فـــــــي الـــــــذل يســـــــحبها الـــــــى النيـــــــران

عجبـــــــاً لأمتنـــــــا تريـــــــد ريـــــــادةً

والشـــــــرك قيـــــــدها كمـــــــا الســـــــجّان

يـــــــا أمـــــــةً غرقـــــــتْ بـــــــدعوة قبـــــــةً

نحو الضريح تسابق الركبان

إن الغلو مصيبة وبليّة

وهو الدمار ومفسد الأديان

من منهجي أنني أطيع لحاكمٍ

في طاعة الله وإن آذاني

إنّ الخروجَ على الولاة لفتنةٍ

إلا بكفرٍ ساطع البرهان

أهل الضلالِ يرون ذلك منهجٌ

مثل الخوارج من جثى النيران

عاش الضلال مع الهوى في رأسهم

يا بئس من قوم مع الشيطان

واليوم في بلدي رايتُ شرورهم

يدعون زوراً ناصرو الإيمان

سحقاً لهم من معشرٍ فتكوا بنا

والخزيُ يلحقهمْ مع الخسران

احذر ولا تغتر بدمعةِ ساجد

منهم وإن قاموا كما الرهبان

سرْ في طريقٍ سار فيه محمدٌ

واسلك طريق الصحب بالإحسان

وعليك يا صحبي بأهل جماعةٍ

قد سار فيها أحمد الشيباني

والشافعي فقيهنا في منهج

أكرمْ به من عالم رباني

والفارس المغوار هزَّ كتائباً

نصـــــــــــــرُ الشـــــــــــــريعةِ قـــــــــــارع الفرســــــــــــان

أعنـــــــــــــي بــــــــــــه ذالــــــــــــك الفقيــــــــــــه إمامُنــــــــــــا

وهـــــــــــــــو النميـــــــــــــريُّ مـــــــــــــن الحـــــــــــــرّان

إنــــــــــــــي لأســــــــــــــكنه عـــــــــــــــروش قلوبنــــــــــــا

إنــــــــــــــي ســــــــــــــأرفعه كمــــــــــــــا التيجــــــــــــــان

إنـــــــــــي لأمـــــــــــــدح فـــــــــــي بـــــــــــلاديَ عالمــــــــــاً

ذاك المبجّـــــــــــــــلُ اســــــــــــــمه الصــــــــــــــنعاني

إنــــــــــــــي ســـــــــــــأردفُ بالثنـــــــــــــاء لعـــــــــــــالمٍ

ذاك المفســـــــــــــر إنـــــــــــــه الشــــــــــــوكاني

وأجـــــــــــلُّ فـــــــــــي هـــــــــــذا الزمـــــــــــان محـــــــــــدّثاً

نشـــــــــــرَ الحـــــــــــديثَ وشـــــــــــعَّ فـــــــــــي الأوطـــــــــــان

ذاك ابـــــــــــن هـــــــــــادي عـــــــــــالمٌ فـــــــــــي صـــــــــــعدةٍ

وهـــــــــــو المجاهـــــــــــد طيَّـــــــــــب الأردان

هـــــــــــو زاهـــــــــــدٌ هـــــــــــو عـــــــــــالمٌ هـــــــــــو عابـــــــــــدٌ

يـــــــــــا ربِّ فـــــــــــاجمعني بـــــــــــه بجنـــــــــــان

واذكـــــــــــر فقيهـــــــــــاً فـــــــــــي القصـــــــــــيمِ وعالمـــــــــــاً

مـــــــــــلأ المســـــــــــامع مـــــــــــن هـــــــــــدى العـــــــــــدنان

ذاك العثيمـــــــــــين الفقيـــــــــــه لامـــــــــــة

هـــــــــــذاهو الجبـــــــــــل لـــــــــــه تحنـــــــــــاني

إنـــــــــــي سأنشـــــــــــرُ للزمـــــــــــان مـــــــــــدائحاً

لـــــــــــك يـــــــــــا ابـــــــــــن بـــــــــــازِ رُصِّـــــــــــعتْ بجمـــــــــــان

واذكـــــــــــرْ فقيـــــــــــهَ الشـــــــــــام ذاك محـــــــــــدثٌ

ذاك الخَشـــــــــــوع محمـــــــــــد الألبـــــــــــاني

كـــــــــــم صـــــــــــالَ فـــــــــــي علـــــــــــم الحـــــــــــديثِ منافحـــــــــــاً

بـــــــل فنّـــــــد الكـــــــــذب مــــــــع البهتـــــــــان

عـــــــــاش الحيـــــــــاة مـــــــــدافعاً عـــــــــن ســـــــــنةٍ

ولـــــــــه الفضـــــــــائل أشـــــــــرقت بمعـــــــــان

إنـــــــــي أشـــــــــبّهُهُ بأحمـــــــــدَ عصـــــــــرهِ

وكأنـــــــــه فـــــــــي العلـــــــــم كالســـــــــفيان

يـــــــــا رب فامـــــــــدحهم بكـــــــــل فضـــــــــيلةٍ

يـــــــــا ربِّ زيـــــــــنهمْ بكـــــــــل حِســـــــــان

يـــــــــا إخـــــــــوتي انّ التحـــــــــزُّبَ فتنـــــــــةٌ

قـــــــــد حـــــــــذر الـــــــــرحمنُ فـــــــــي القـــــــــرآن

إنـــــــــي ســـــــــأهتك ســـــــــترَ كـــــــــل مضـــــــــلِّلٍ

إنـــــــــي سأفضـــــــــح حـــــــــزبهم ببيـــــــــان

إن التحـــــــــزُّبَ فرقـــــــــة وعـــــــــداوةٌ

ونكايـــــــــة قـــــــــد تهـــــــــدم البنيـــــــــان

يـــــــــا إخـــــــــوتي إن التحـــــــــزُّبَ علـــــــــة

تـــــــــدمي القلـــــــــوبَ بفتنـــــــــة الســـــــــلطان

قـــــــــد أفســـــــــد النيـــــــــاتَ مـــــــــن غلوائـــــــــه

قـــــــــد فـــــــــرّق الإخـــــــــوان بالأضـــــــــغان

والله مـــــــــا صـــــــــلح العبـــــــــادُ بغيـــــــــرهِ

اعتنـــــــــي بـــــــــه التوحيـــــــــد للـــــــــديَّان

أمـــــــــا التحـــــــــزُّبَ فتنـــــــــة وعـــــــــداوةٌ

وتفـــــــــرقٌ يهـــــــــدي إلـــــــــى الخســـــــــران

إنـــــــــي ســـــــــأبكي إن رأيـــــــــتُ شـــــــــبابنا

تـــــــــاهوا مـــــــــع الأحـــــــــزاب فـــــــــي الوديـــــــــان

قـــــــــوم لحـــــــــزبٍ ســـــــــارعوا بـــــــــولائهم

بل بايعوا الحزبَ على الخذلان

يا من قصرتمْ حبَّكمْ في حزبكمْ

ومنحتمُ الإخلاصَ للأعوان

إني أذكّركمْ بأنّا إخوةٌ

والدين يجمعنا بكل حنان

إني سأنبذُ دعوةً حركيَّةً

وتحارب العلماء في الإعلان

يرمونَ عالمنا بكل نقيصة

قالوا عليه مداهن السلطان

قد نصبُّوا حدثاً وقالوا إنه

ذاك الخبير بواقع الأزمان

قد أدخلوا التمثيل في دعواتهمْ

واللحن والإنشاد والعيدان

قد جمَّعوا الأبدان دون رويَّةٍ

أما القلوبَ فتلك في نسيان

يتصايحون على فواتِ رئاسةٍ

يتلبَّطون تلبطً العطشان

سيروا على نهجِ الصحابةِ إنهمْ

هجروا المطامع من لذيذٍ فان

قوموا إلى التوحيدِ دون تكاسلٍ

سيروا مع الإخلاص في الركبان

يا أيها السنيُّ احذرْ جرأةً

ترمي بها الإخوان بالعدوان

إيَّاك أن ترمي أخاك ببدعةٍ

من غير ما حقٍّ ولا برهان

احذرْ من التكفير دون بصيرةٍ

إيَّاك إيَّاك من الخذلان

يا من هُديتَ لمنهج متوسطٍ

بالعدل قام وشوكة الميزان

احذر من التكفيرتلك مصيبةٌ

وكأنها ذبحٌ من الشريان

فوّضْ لها من عالمٍ متثبتٍ

ذاك الخبير وصاحب التبيان

يا أيها السنيُّ فزتَ بمنهج

صفّى صفوفاً من هوى الأدران

ثمَّ بنى منها بناءً شامخاً

متماسكاً بالوحي دون توان

هي صفوة منصورةٌ في أمتي

ولها نجاةٌ في مدى الأزمان

إني سمعتُ رسول ربي مادحاً

يا سعدَ من سار مع الخلان

سرْ في الطريق ولا تغرُّكَ كثرة

أو وحشة أو قلةِ الأقران

قد سارَ في هذا الطريق محمدٌ

ذاك الرسول فديته بجناني

هو منهجٌ قد حاز أزكى عصمةٍ

وهي البراءة من هوى الشيطان

يا أيها السلفيُّ اصبر دائماً

حقّــــــــــــت طريـــــــــــق الخيـــــــــــر بالســــــــــعدان

هـــــــــم قــــــــد رمـــــــــوني بـــــــأنني متوهـــــــــبٌ

إيّـــــــــــاك مــــــــــن جـــــــــــزعٍ ولا تـــــــــكُ وان

يـــــــــا رب حمـــــــــــداً قــــــــد كتبـــــــــتُ قصــــــــــيدةً

ســـــــــــدّد مـــــــــع الإخــــــــــلاص كـــــــــل ســــــــنان

يــــــــا ربـــــــــي إنـــــــــي قـــــــــد ســـــــألتك حاجـــــــــةً

ثبّـــــــــــت فـــــــــــؤادي بســـــــــــنة العــــــــــــدنان

إنـــــــــــي نظمـــــــــــــتُ قصـــــــــــــيدةً نونيّـــــــــــةً

وكتبـــــــــــتُ فيهـــــــــــا منهجـــــــــــاً ببيـــــــــــان

ولقـــــــــــد هجمـــــــــــتُ علـــــــــــى الضـــــــــــلال بقـــــــــوةً

وجعلتهـــــــــــا حممـــــــــــاً علـــــــــــى الفتّـــــــــــان

وصـــــــــــفعتُ بالبرهـــــــــــان وجـــــــــــهَ تصـــــــــــوفٍ

ورميـــــــــــتُ شـــــــــــيعياً أخـــــــــــا البهتـــــــــــان

إنـــــــــــي نظمـــــــــــتُ الحـــــــــــبَّ دون تـــــــــــرددٍ

إنـــــــــــي أنـــــــــــا الســـــــــــلفيُّ فـــــــــــي ريعـــــــــــان

يـــــــــــا رب فاجعلهـــــــــــا عـــــــــــرائس شـــــــــــاعرٍ

يـــــــــــا رب فاحشـــــــــــرني مـــــــــــع حسَّـــــــــــان

يـــــــــــا رب صـــــــــــلِّ علـــــــــــى النبـــــــــــي محمـــــــــــدٍ

والآل والصـــــــــــحب مـــــــــــع الإحســـــــــــان

يـــــــــــا رب وارزقنـــــــــــي القبـــــــــــول بنظمهـــــــــــا

أحســـــــــــنْ ختامـــــــــــاً وارحمـــــــــــنَّ هـــــــــــواني